

التراث العربي

مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

ق
ي
و



2010

عاصمة الثقافة العربية
Al-Doha Capital of Arab Culture



عاصمة الثقافة الإسلامية
CAPITAL OF ISLAMIC CULTURE

العدد (116) (ذو الحجة) 1430 هـ (كانون الأول) 2009 السنة التاسعة و العشرون

.. المحتوى ..

١	الافتتاحية: دوشنبيه: عاصمة الثقافة الإسلامية في آسيا عام ٢٠١٠	٧	د. محمود الربداوي
دراسات			
٢	المدينة المنورة: تجلي المعاني والأمكنة في الشعر العربي	١٣	د. وليد مشوح
تربية			
٣	أصول التربية القيمية عند الغزالي	٤٣	د. عزت السيد أحمد
لسانيات			
٤	تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي في نظرية تشومسكي	٦٩	د. جاسم علي جاسم
٥	أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث	٨٣	د. صفية مطهري
٦	مقاصد المتكلم وأثر المقام التخاطبي في التلقي وإنتاج الدلالة	١٠١	د. حفيظة رواينية
إسلاميات			
٧	أسس إصلاح الفكر في الشريعة الإسلامية	١١٩	د. حسن أحمد الخطاف
٨	قراءة في (نصوص القوامه ومتعلقاتها) (الوعظ - الهجر - الضرب)	١٥٣	د. رياض القرشي
٩	سر الأسرار والتدبيرات الإلهية في علاقة الفلسفة بالتصوف	١٨٣	زليخة أوتلش
لغويات			
١	مقولة التعدد في الدرس المعجمي	١٩٧	عبد اللاوي عبد الرحمن أبو ضياء
بلاغيات			
١	ملاح من التفكير البلاغي عند العرب في العصر الجاهلي	٢١٩	حسين حسن أسود
التأليف			
١	إشكالية البحث والتأليف عند المغاربة في القرن	٢٣٥	عبد العزيز بومهرة

٢ الثامن للهجرة

حضارة

- ١ صورة العرب والمسلمين عند المستشرق الفرنسي
٣ إتيان دينييه
٢٤٧ د. علي بولنوار

ثقافة

- ١ الإبداع والسلطة في الثقافة العربية
٤ د. عبد الله أبو هيف
١ أخبار التراث:
٢٩٣ د. محمود الربداءوي
٥

nN

أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث

د. صفية مطهري (*)

U _____ u

المقدمة:

تعد الدراسات اللغوية اليوم، ذات أهمية كبيرة لما حظيت به من اهتمام الباحثين والدارسين على حد سواء، وذلك من حيث إنها ذات قيمة علمية رائدة بما حوته من مفاهيم إجرائية تجلت نتائجها في الميدان التطبيقي.

ويرجع الفضل في ذلك إلى جهود العديد من الباحثين، نذكر منهم العلامة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، الذي استطاع أن يبرز المكان العلمي لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه بقراءته الجديدة لهذا الموروث العلمي الكبير، ووصله إلى وجود نظرية عربية هي ما أسماه النظرية الخليلية .

(*) أستاذة اللغويات وعلم الدلالة بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران — الجزائر.

إن أهم ما يميز النظرية الخليلية هو هذه الركائز الأساسية التي بني عليها الدرس اللساني العربي، حيث نجد الخليل قد أبدع في جميع ميادين اللغة بصفة عامة، وفي الدراسات اللغوية العربية بصفة خاصة؛ من ذلك مثلاً، اختراعه للشكل واختراعه للنظام الصوتي العربي الذي بني عليه معجم العين الذي يعد أول معجم قائم على فكرة رياضية.

سأحاول -في هذه المداخلة- أن أبرز ، إلى أي مدى وصل الدرس اللساني العربي وهو ينهل من النظرية الخليلية، وما هي النتائج العلمية الدقيقة التي استطاع أن يحققها.

ركائز الدرس اللساني العربي

١- نقط الإعراب

إن ما تمتاز به الأمة العربية هو الفصاحة في نطقها، والبيان والبلاغة في تعبيرها، إذ كانت تقام في الجاهلية أسواق تعنى بقضايا اللغة العربية، كسوق عكاظ الذي كان يأخذ منه الشعراء والبلغاء ما أجمعوا على استحسانه؛ وأصبحت هذه اللغة المختارة المتفق عليها، أداة للتعبير عما يجول في صدورهم من أحاسيس ومشاعر. ومن هنا صارت لغة قبائل الجزيرة، هي اللغة الفصيحة السليمة من الخطأ بخلاف المناطق الأخرى التي اختلطت بغيرها من الأمم نتيجة التجارة.

كما كانت نشأة الدرس اللغوي في العصر الإسلامي مرتبطة بالحياة الإسلامية، وكان القرآن الكريم هو المحور الأساسي لهذا الدرس، وبالتالي فإن النشأة الأولى للدرس اللغوي العربي، كان منطلقها الرئيسي هو قراءة القرآن الكريم؛ إذ نجد هذه الأخيرة قد دعت إلى ظهور علم الأصوات مثلاً، لأن المقرئ إذا قرأ، عليه أن يخرج الحروف مخرجاً فصيحاً، ويكون «مضطراً أيضاً إلى معرفة المد وقوانينه، وإلى أحكام الهمز، ومعرفة لهجات العرب فيه، كما كان عليه أن يعرف ضوابط الإدغام والإظهار، والإقلاب والغنة»^(١) ولذلك سميت ضوابط اللغة وقوانين أدائها في البداية بالعربية، و من ذلك «أن عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية، وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش»^(٢). لقد قام أبو الأسود الدؤلي بنقط أواخر كلمات المصحف الشريف عندما فسدت السليقة العربية الصحيحة، فوضع شيئاً يقيس عليه العرب كلامهم، حيث اعتمد على رؤيته البصرية المرتكزة على وصف كلمات

(١) المفصل في تاريخ النحو العربي، محمد خير الحلواني، الطبعة الأولى ١٩٧٩، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ص ١: ١٧.

(٢) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٩٨٤، دار المعارف -مصر، ص ٢٦.

القرآن الكريم وصفا صوتيا، فكان «أول من أسس العربية، ونهج سبيلها، ووضع قياسها؛ وذلك حين اضطرب كلام العرب»^(١).

إن عمل أبي الأسود ينحصر في نقط أواخر كلمات المصحف، إذ اتخذ كاتباً حاذقاً من بني عبد قيس، وقال له: «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فانقط نقطة فوقه؛ فإن ضمنت فمي، فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعته شيئاً من ذلك غنة، فاجعل مكان النقطة نقطتين»^(٢).

إن هذا النقط الذي قام به أبو الأسود الدؤلي الذي سمي من بعده بنقط الإعراب، يحمل دلالات في التراكيب اللغوية، تؤدي وظائف نحوية تمثل أبواباً معروفة في الدرس النحوي العربي. أليست الضمة تمثل باب المرفوعات ومنه الدلالة على الفاعلية في التركيب الفعلي، والمبتدئية أو الخبرية في التركيب الاسمي؛ وأن الفتحة تمثل باب المنصوبات وأنها تدل إما على المفعولية بشتى أنواعها، أو تدل على الهيئة كالحال، أو النوع أو العدد كما هو الحال في المصادر؛ وأن الكسرة تمثل الدلالة على المجرورات والإضافة.

٢- نقط الإعجام

تعد مرحلة نقط الإعجام مرحلة تالية لما قام به أبو الأسود الدؤلي، حيث وضع نصر بن عاصم نقط الإعجام، وهذا بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي عندما كان والياً على العراق فيما بين ٧٥هـ و ٩٥هـ. ويتمثل عمله في التمييز بين الحروف المتشابهة الشكل للتفريق بينها. فكانت النقطة واحدةً توضع تحت أو فوق الحرف مثل الباء والنون، أو مثناةً فوقه أو تحته مثل الياء والتاء، أو مثلثةً فوقه لا غير مثل الثاء والشين، وسميت الحروف التي لها نقط بالمعجمة، وبقيت حروف بغير نقط سميت بالمهملة.

إن هذه العملية الصوتية هي مرحلة تأسيسية للدرس اللساني العربي؛ إذ بها يستدل على نطق الصوت ويظهر تميزه عن غيره من الأصوات. ولكن قد ترتب على ذلك عدم التمييز بين النقطتين، نقط الإعراب الذي لحق أواخر الكلمات، ونقط الإعجام الذي لحق قسماً مهماً من الحروف. وبقيت هذه العملية على حالها إلى أن اهتدى الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الهجري إلى وضع أشكال خاصة بنقط الإعراب، استوحاها من شكل بعض الحروف لأنه كان يرى أن الضمة من الواو، والفتحة من الألف، والكسرة من الياء؛ فوضع واوا صغيرة بين يدي الحرف، وألفاً صغيرة فوق الحرف، وياء صغيرة تحت الحرف، لأن

(١) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٢) الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالنديم، تحقيق رضا تجدد، ص ٤٠.

«الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو.»^(١)

لقد اعتمد الخليل بن أحمد في هذه العملية على آلية النطق دون أن يعرف فيزياء الصوت وتشريح الأعضاء ونحوها من المعارف المستحدثة؛ فالصوائت كلها مجهورة، وهي أحادية التصويت وتربية؛^(٢) إذ يعتمد نطقها على اهتزاز الوترين الصوتيين الذي يولد الجهر، كما تمتاز «بوضوحها السمعي، وكثرة دورانها في الكلام، واعتمادها على طرق تشكيلية متعددة تعوّض افتقارها إلى مخارج دقيقة ثابتة، كما هي الحال في الأصوات الصامتة. ويبدو أن الميزة الأخيرة جعلت الصوائت من أصعب الأصوات نطقاً على المتكلم الذي يتعلم اللغة الأجنبية.»^(٣)

إن أهم ميزة في هذه العلامات، هي اليسر وسهولة الاستعمال والمرونة، إذ لم يعد الكاتب في حاجة إلى استعمال قلمين ولونين من الحبر، كما لم يعد القارئ يشكو من تعقيد النظام الحركي، لأن هذا النظام الذي ابتدعه الخليل، سهل الاستعمال، قريب التناول، والدليل على ذلك «أنه ظل مستعملاً إلى وقتنا هذا، وربما كان الحل الوحيد لمعضلة إضافة نظام الحركات إلى نظامنا الكتابي العربي»^(٤)

٣- مدرسة التقليات الصوتية

يعد الخليل بن أحمد رائدا لهذه المدرسة التي اتبعت طريقة خاصة متميزة؛ إذ اعتمد فيها صاحبها على مخارج الحروف، بدءاً بحروف الحلق، ثم اللسان ثم الشفتين، ثم حروف الجوف، وقد وضعت هذه المدرسة الكلمة وجميع تقلياتها تحت أبعد الحروف مخرجا، فمادة ضرب وتقليباتها الستة ضبر، رضب، ربض، برض، بضر، يبحث عنها في باب الضاد، لأنه أبعد الحروف مخرجا في المادة.^(٥)

(١) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق حسن هندواي، الطبعة الثانية ١٩٩٣، دار القلم - دمشق، ص ١: ١٧.

(٢) تراجع مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، الطبعة الأولى، دار الفكر - دمشق ١٩٩٦، ص ٨٨.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) النظام السيميائي للخط العربي في ضوء النقوش السامية ولغاتها، يحيى عباينا، اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨، ص ١٢.

(٥) تراجع دراسات في الدلالة والمعجم. رجب عبد الجواد إبراهيم، الطبعة الأولى ٢٠٠١، مكتبة الآداب - القاهرة، ص ١٥٢.

إن هذه الطريقة الرائدة التي ركيزتها الأساسية مخارج الحروف، تحتاج إلى أذن ذات حس مرهف، أذن موسيقية، كما أن في هذه الطريقة عسرا ومشقة على الباحث، وقد أشار ابن منظور في مقدمة معجمه لسان العرب إلى عيوب هذه الطريقة ومشاقها، حيث يقول: «كأن واضعه شرَّع للناس موردا عذبا وحلأهم عنه، وارتاد لهم مرتعا مريعا ومنعهم منه، قد أحرَّ وقَدَّم ، وقصد أن يُعرب فأعجم، فرَّق الذهن بين الثنائي المضاعف والمقلوب، وبدَّد الفكرة باللفيف والمعتل، والرباعي والخماسي، فضاع المطلوب.»^(١)

ولقد كان **للخليل بن أحمد** تأثير فيمن جاء بعده؛ حيث اتبع طريقته وسار على دربه العديد من المعجميين، وهذا جدول توضيحي لمدرسة التقاليبات الصوتية:

المعجمي	المعجم
-الخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥هـ)	-معجم العين
-ابن دريد (٢٢٣-٣٢١هـ)	-جمهرة اللغة
-أبو علي القالي (٢٨٨-٣٥٦هـ)	-البارع
-الأزهري (٢٨٢-٣٧٠هـ)	-تهذيب اللغة
-الصاحب بن عباد (٣٢٦-٣٨٥هـ)	-المحيط في اللغة
-ابن سيده (٣٩٨-٤٥٨هـ)	-المحكم والمحيط الأعظم

لقد استطاع **الخليل بن أحمد** بطريقته هذه أن يؤسس مدرسة عرفت بمدرسة التقاليبات الصوتية، وذلك لما يمتاز به من ذكاء وفطنة، وعقلية ناضجة، وعبقريّة فذة؛ إذ كان لديه نظرة علمية خارقة، فهو بذكائه وفطنته استطاع أن يؤسس لثلاثة علوم هامة هي محوّر الدراسات اللسانية الحديثة اليوم؛ حيث وضع أسس علم النحو، وجعله قائما على أصول وقواعد علمية لا زلنا نحلّ شفراتها إلى اليوم من خلال مدارسنا لكتاب سيبويه الذي كان **الخليل** قد وهبه له باعتباره تلميذه النجيب، والمتصفح للكتاب يجد ذلك واضحا من خلال نسبة سيبويه العديد من القضايا اللغوية إلى الخليل.

كما وضع **الخليل** علم العروض الذي اكتمل بناؤه على يديه؛ ويروي المؤرخون سبب ابتكاره لهذا العلم رواية طريفة، وهي أنه مر يوما بحداد، فاستهواه دق المطرقة المنتظم، فلما

(١) مقدمة لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت.

حاول أن يربط بين هذه النغمات الرتيبة وبين الأوزان في الشعر العربي، ثم له ذلك فاخترع العروض.^(١)

منهج الخليل في معجم العين

لقد اتبع الخليل بن أحمد في ترتيب مادة معجمه منهجا قائما على الصوت لا على الكتابة، وذلك لأنه كان يؤمن أن الصوت أوضح في التمييز والدلالة على مخرج الحرف من الكتابة، وذلك باعتبار أن اللغة هي في الأصل نظام من الرموز الصوتية المنطوقة؛ في ذلك يقول ابن جني في حدها: «إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».^(٢) وأما الكتابة فهي محاولة تقريبية لتسجيل الواقع الصوتي للغة، ونجد في اللغة العربية ضوابط للكتابة لا تتطابق مع الواقع الصوتي، من ذلك كلمة عمرو تكتب أربعة أحرف وتنطق ثلاثة، ومنها كذلك كلمة هذا التي تكتب ثلاثة أحرف وتنطق أربعة، «ومن ثم فإن الخليل لم يعتمد في معجمه على الكلمة برسمها المكتوب، وإنما اعتمد على الكلمة وفق مكوناتها الصوتية الحقيقية، وقد هداه اشتغاله بالموسيقى والأنغام إلى هذا المنهج لأن الموسيقى في مجملها صوت».^(٣) ومن هنا، نجد أن اشتغاله بالموسيقى هو الذي ساعده على ابتكار هذا الترتيب الصوتي؛ حيث إنها تقوم على أساس الصوت، «فهو اعتمد على مخارج الحروف عندما ينطق بها، ونظر إلى الأوتار الصوتية والأصوات اللغوية، فصنع سلمه صاعدا عليه من أسفل حتى ينتهي إلى أعلاه»^(٤) مبتدئا بأقصى الحلق متدرجا في الصعود جاريا في ترتيبه على مسار جهاز النطق حتى يصل إلى الشفتين،^(٥) فكانت موزعة وفق الجدول التصنيفي الآتي:

الأصوات	مخرجها	نوعها
-ع.ح.ه.خ.غ	-من الحلق	-حلقية
-ق.ك	-من اللهاة	-لهوية
-ج.ش.ض.	-من شجر الفم	-شجرية
-ص.س.ز.	-من أسلة اللسان	-أسلية

(١) يراجع دراسات في الدلالة والمعجم، ص ١٦٠.

(٢) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد النجار، المكتبة العلمية - مصر، ص ١: ٣٣.

(٣) دراسات في الدلالة والمعجم، ص ١٦٢.

(٤) المصدر نفسه، الصفه نفسها.

(٥) يراجع كلام العرب -من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية -بيروت ١٩٧٦، ص ١٦٩.

-ط.د.ت	-من نطع الغار الأعلى	-نطعية
-ث.ذ.ظ	-من اللثة	-لثوية
-ر.ل.ن	-من ذلق اللسان	-ذلقية
-ف.ب.م	-من الشفة	-شفوية
-و.ا.ي + الهمزة	-هوائية	-حروف العلة

وقد نظم أحدهم^(١) هذا الترتيب الذي وضعه الخليل في أبيات شعرية تسهила لحفظها هي:
يا سائلي عن حروف العين دُونَكها في رتبة ضمها وزن وإحصاء
العين والحاء، ثم الهاء والحاء والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل بالظاء ذال وثناء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء والميم والواو والمهموز والياء

إن المتمعن في هذا الترتيب يجد أن الخليل قد اختار حرف العين صدرا لترتيبه الصوتي على الرغم من أنه يتلو حرفي الهمزة والهاء في الترتيب المخرجي، إذ هما حرفان حنجران والحنجرة تسبق الحلق، وذلك لأن حرف العين أكثر دورانا في كلام العرب من الهمزة والهاء، حيث إنها تتميز بقوة الوضوح السمعي مقارنة بهما. تبلغ نسبة تردد العين في الكلمة العربية حوالي ٥،١٪، ونسبة الهاء ٣،٣٪، والهمزة ٢،٥٪.^(٢)

وهناك سبب آخر ذكره السيوطي في كتابه المزهر عن ابن كيسان، حيث يرى هذا الأخير أن الخليل قال: «لم أبدأ بالهمزة لأنه يلحقها النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف لأنها تكون في ابتداء الكلمة، ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها مهموسة وخفية لا صوت لها، فنزلت إلى الحيز الثاني، وفيه العين والحاء، فوجدت أن العين أنصح الحرفين، فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف وليس العلم بتقديم شيء؛ لأنه كله مما يحتاج إلى معرفته؛ فبأي بدأت كان حسنا، وأولاهما بالتقديم أكثرها تصرفا».^(٣)

(١) يراجع المصدر نفسه، ص ١٦٤.

(٢) يراجع المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، ص ٩٠: ١.

مبادئ النظرية المعجمية

تنهض النظرية المعجمية الخليلية على مبادئ أساسية نجملها في الآتي:

١- **مبدأ المحاكاة:** لقد كان **الخليل بن أحمد** يؤمن بنظرية المحاكاة في نشأة اللغة التي تقوم على تحكيم العقل، وهذا ما يتواءم ومذهبه؛ حيث كان معتزلياً؛ ومن ذلك ما أورده ابن جني في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني، حيث قال: «قال **الخليل**: كأنهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: صرّ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر.»^(١) وما هذا إلا قياس صوتي قائم على المحاكاة في نشأة اللغة.

٢- **العنصر الرياضي:** إن طريقة **الخليل** في معجم العين تقوم على الجمع والحصص والإحصاء المعتمد في الرياضيات، إذ يعد أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد هو قوله:^(٢)

صِفْ خَلْقَ خُودِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَرَّغَتْ يحظى الضجيجُ بها نجلاءَ معطار

كما أنه «زم أصناف النغم وحصر أنواع اللحن في الموسيقى، فاستخرج العروض وحصر أشعار العرب بها.»^(٣)

إن عمل **الخليل بن أحمد** قائم على التحليل التوافيقي في الرياضيات، مما أدى به إلى حساب ما يمكن أن يتشكل من ألفاظ مستعملة أو مهملة في حدود الحروف الهجائية العربية،^(٤) حيث توصل إلى أن عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهملة على مراتبها الأربع هو على النحو الآتي:^(٥)

- من الثنائي اثنا عشر ألف.

- من الثلاثي ثلاثمائة ألف.

- من الرباعي خمسة آلاف.

- من الخماسي أربعمائة واثنى عشر ألف.

(١) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ص ٢: ١٥٢.

(٢) راجع بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، دار المعرفة - بيروت، ص ٢٤٤.

(٣) المعجم العربي، نشأته وتطوره، حسين نصار، الطبعة الثانية ١٩٦٨، دار مصر للطباعة، ص ٢: ٢١٨.

(٤) المعاجمية العربية، قراءة في التأسيس النظري، الجيلالي حلام، الطبعة الأولى ١٩٩٧، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ص ٤٣.

(٥) راجع المزهري في علوم اللغة، ص ١: ٧٤، ويراجع المعاجمية العربية، الجيلالي حلام، ص ٤٤.

وقد استطاع الخليل أن يحصر هذا العدد من الجذور وفق نظرية التحليل التوافيقي في الرياضيات، وذلك حسب مفهومي العامل والرتبة على النحو الآتي:

$$ع = ٢٨^{-١} \times ٢٨^{-٢} \times ٢٨^{-٣} \times ٢٨^{-٤} \times ٢٨^{-٥} \times ٢٨^{-٦}$$

فـ(ع) هو العدد المطلوب، و(ر) هو رتبة الجذر المتناقص توافيقياً: ١-، ٢-، ثم ٣- ... وهكذا. ومن ثم يمكن إحصاء جذور الألفاظ الثنائية والثلاثية والرابعة والخماسية التي يمكن تشكيلها في حدود الحروف الهجائية العربية من دون تكرار كما يأتي:

- عدد جذور الألفاظ الثنائية: $٢٨ \times ٢٧ = ٧٥٦$ جذراً.

- عدد جذور الألفاظ الثلاثية: $٢٨ \times ٢٧ \times ٢٦ = ١٩٦٥٦$ جذراً.

- عدد جذور الألفاظ الرباعية: $٢٨ \times ٢٧ \times ٢٦ \times ٢٥ = ٤٩١٤٠٠$ جذراً.

- عدد جذور الألفاظ الخماسية: $٢٨ \times ٢٧ \times ٢٦ \times ٢٥ \times ٢٤ = ١١٧٩٣٦٠٠$ جذراً.

وبذلك يكون العدد الإجمالي من أبنية كلام العرب، المستعمل والمهمّل هو: ١٢.٣٠٥.٤١٢ لفظاً.^(١)

إن ما يستنتج من هذه العمليات الرياضية هو أن أبنية الرباعي والخماسي، هي أكثر من الثنائي والثلاثي، ومع ذلك فإن الكلام العربي يكاد ينحصر في أبنية الثلاثي، لأن الاسم مثلاً كما يقول الخليل: «لا يكون أقل من ثلاثة أحرف، حرف يُتَدَأُّ به، وحرف يحشَى به الكلمة، وحرف يوقف عليه».^(٢)

٣- المبدأ الصوتي

إن المبدأين السابقين هما في الحقيقة قائمان على قواعد صوتية نهجها الخليل بن أحمد في نظريته منها:^(٣)

- إن أكثر كلام العرب ثلاثي الجذور، محصور بين الثنائي والخماسي.
- يجب أن يكون حرف من حروف الذلاقة أو الحروف الشفوية في الكلمات الرباعية والخماسية؛ وإن كانت الكلمة معرأة من الحروف الشفوية أو الذلق، فهي ليست عربية.
- يجب أن تأتلف الحروف فيما بينها في الكلمة الواحدة، من ذلك مثلاً أن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل: حي على كقول الشاعر:

(١) يراجع المعاجمية العربية، الجبالي حلاًم، ص ٤٤.

(٢) المزهر، السيوطي، ص ١: ٧٤.

(٣) يراجع كتاب العين، الخليل بن أحمد، تحقيق عبد الله درويش، مطبعة العاني - بغداد، ص ٥٥ وما بعدها.

ألا ربّ طيف بات منك معانقي إلى أن دعا داعي فحيعلا
بمعنى قال حيّ على الفلاح.

- لا يجب اجتماع بعض الحروف في أبنية كلام العرب، إذ ليس في هذا الأخير د عشوكة، ولا جلاهق، ولا كلمة صدرها (نر)، وليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية. نستنتج مما سبق أن الخليل قد أكد أبعاد نظريته الصوتية، حيث تمكن من حصر الرصيد اللغوي المستعمل بالفعل الذي تكلمت به العرب، والرصيد اللغوي المهمل الذي تعذر على العرب النطق به لعدم ائتلاف أصوات ألفاظه، والرصيد اللغوي الذي يمكن أن يتكلم به العربي مستقبلا أو تكلمت به العرب، ولم يحفظه السماع ولم تسجله الرواية. ومن هنا يمكننا القول إن الخليل قد أسس علم الأصوات بشقيه الفونيتيكي والفونولوجي، ففي الشق الأول نجد مقدمة كتاب العين قد ضمت «مبادئ علم الأصوات النطقي، كالحديث عن جهاز النطق وأعضائه، وتحديد المنظومة الصوتية، والانتباه إلى مبدأ اللغة الصوتي، وتقسيم الأصوات إلى صوامت وصوائت»^(١) أما الشق الثاني، فقد جاء في مقدمة كتاب العين ما يسمى «بمبادئ علم الأصوات التشكيلي كائتلاف الحروف والصفات التركيبية، وصوغ الكلمات للأصوات الطبيعية»^(٢) وغيرها.

إن الخليل قد أسس مبادئ نظريته وهي مؤطرة وفق دعائم صوتية، فقد كانت له «نظرة أصيلة فيما يخص الأصوات والنظام الصوتي، فله من المفاهيم في ذلك ما لا يوجد إطلاقا في الصوتيات التقليدية الغربية، وذلك مثل مفهومي الحركة والسكون، ومفهوم حرف المد. فهذه الأشياء لم تعرف قيمتها إلا عندما اختبرت المفاهيم اليونانية التقليدية كالمقطع، وغيرها كالفونيم، وكالتمييز بين النبر وكمية الصوت، وغير ذلك، وبصفة خاصة ما يجري الآن من تجارب في اصطناع الكلام واستكشافه الآلي بالأجهزة الإلكترونية»^(٣) لقد تصور العلماء العرب ومن بينهم الخليل، النظام الصوتي كمصفوفة matrice، حيث إن ترتيب المخارج عندهم، هو ترتيب لأجناس من الأصوات على المحور الأفقي، وكل جنس يتفرع عن الآخر بزيادة صوت الحركة، ثم حرف المد (+مد)، ثم اللين (+شيء من الجمود)، ثم الرخو (+جمود أكثر)، ثم بين بين (رخاوة +شدة)، ثم الشديد (جمود مطلق)^(٤).

(١) اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، الطبعة الأولى، دار الفكر - دمشق، ص ٤٣.

(٢) م ن، ص ن.

(٣) النظرية الخليلية - مفاهيمها الأساسية، عبد الرحمن الحاج صالح، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر ٢٠٠٧، ص ٤١.

(٤) يراجع المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

لم يشير **الخليل** إلى الأصوات عنواناً أو جزءاً من عمله في المقدمة وإنما «سعى إلى تقديم مادة صوتية تصلح أساساً لبناء المعجم مع الأسس اللغوية الأخرى كلما دعت الحاجة إلى ذلك»^(١) وقد استعان اللغويون بعد **الخليل** «بخلاصة الدرس الصوتي لتفسير وجوه صرفية ذات منشأ صوتي، كالإدغام، وهو ما شرعه سيبويه في الكتاب، ووسعه ابن جني من بعده، وصار بعد ذلك دُولة في كتب أهل الصرف خاصة»^(٢) كما استعان البلاغيون والنقاد ودارسو الإعجاز «ممن عرضوا لفصاحة الكلمة بحسب المخارج وائتلاف الحروف وبيان حسن التأليف أو قبحه، من هؤلاء الرماني (ت ٣٨٦) وابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦)، وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١) وغيرهم كثير»^(٣) كما نجد أهمية الدرس الصوتي تجلت كذلك في علم التجويد في القرن الرابع الهجري، نتيجة تضافره مع القراءات القرآنية. وبهذا يمكن تصنيف المادة الصوتية الواردة في مقدمة كتاب العين وفق الدرس اللساني العربي الحديث، ويمكن عد **الخليل** -وبدون منازع- رائداً في مجال علم الأصوات وفي غيره من العلوم اللغوية التي تتوافق والدرس اللساني العربي الحديث، إذ كان وما زال الباحثون يعتمدون في دراساتهم أدوات وإجراءات كان قد أرسى سبلها **الخليل بن أحمد الفراهيدي** وتلميذه سيبويه في القرن الثاني الهجري.

إن عمل **الخليل بن أحمد** يدخل فيما يسمى اليوم بالمعجمية *la lexicographie*، إذ هي مصدر صناعي يدل على علم مختص بصناعة وتأليف المعاجم، يهدف إلى جمع الرصيد المفرداتي وتصنيفه وترتيبه وفق نظام معين، ثم تعريف وتوضيح مداخله.

والمعجمية في الدراسات الحديثة هي علم تفرع عنه علم المفردات الذي يهتم «بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيته، ودلالاتها، وكذلك بالمترادفات والمشتراكات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية»^(٤) ومن هنا، فإن علم المفردات *lexicologie* يضطلع بمهمة إيجاد «المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم»^(٥) كما تفرع عن

(١) اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، ص ٤٨.

(٢) م ن، ص ٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٨.

(٤) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، الرياض ١٩٩١، ص ٣.

(٥) الصفحة نفسها.

المعجمية علم صناعة المعجم، وهو ما يسمى بـ: lexicographie، حيث خصص لصناعة المعاجم التي تشتمل على خمس خطوات رئيسة تتمثل في الآتي: (١)

١- جمع المعلومات والحقائق.

٢- اختيار المداخل.

٣- ترتيبها وفقا لنظام معين.

٤- كتابة المواد.

٥- نشر النتائج النهائي.

وإذا كانت صناعة المعجم تقوم على جملة من المبادئ، إذ هي بالإضافة إلى جمع مفردات اللغة وترتيبها وتعريف كل مدخل بما يناسبه من المعاني، فهي تعمل كذلك على «الإحاطة بعدد هائل من المعلومات عن هذه المفردات، من حيث خصائصها الصوتية والكتابية، والصرفية والتركيبية، والدلالية والتأريخية، والتأثيلية» (٢)

وبناء على ذلك نستنتج أن مؤلفي المعاجم، ومنهم صاحب معجم العين، قد أدركوا هذه الخاصية المتصلة بصناعة المعجم، وذلك من حيث صلة المعجم بالنظام اللساني، ومستويات الاستعمال ومجالاته، والتأريخ والتأثيل، ولذلك تعددت مناهجهم، فأسسوا نظريات معجمية عبر مراحل في سلم تطوري هي كالاتي: (٣)

-نظرية العين الصوتية للخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ).

-نظرية الجهرة لابن دريد (ت ٣٢١هـ).

-نظرية صحاح العربية للأزهري (ت ٣٧٠هـ) والجوهري (ت ٣٩٦هـ).

-نظرية المعنى الجذري لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في مقاييس اللغة.

-نظرية الحقول الدلالية عند ابن سيده (ت ٤٥٩هـ) في المخصص.

لقد أسهم هذا التنوع النظري في العمل المعجمي بشكل واضح في إنجاز أعمال تطبيقية متباينة أفرزت أنواعا من المعاجم، وتطورت إلى عدة اختصاصات، وأصبحت المعجمية ومنها صناعة المعاجم علما قائما بذاته، وذلك من حيث استثماره للعديد من النظريات اللسانية، في الأصوات وإحصاء المفردات وتصنيفها، وتعريفها وفق مناهج ونظريات متعددة.

(١) يراجع الصفحة نفسها.

(٢) المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء ١٩٨٦، ص ١٣.

(٣) يراجع المعجمية العربية -قراءة في التأسيس النظري، الجيلالي حلام، ص ٧-٨.

كما أصبح هذا العلم يستمد شرعيته من معطيات كثير من نظريات علم اللغة الحديث وبخاصة الصوتيات والمفرداتية، وعلم الدلالة والسميائيات وغيرها.^(١)

ومن هنا، أخذت المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية على عاتقها مهمة تأليف المعاجم، مما أدى إلى ظهور كثير من الأعمال مستثمرة أحدث النظريات اللسانية، كالمناهج البنوية والتوزيعية والتحليلية والسياقية في تعريف المداخل بخاصة.^(٢)

وظهر نتيجة ذلك عديد من الجمعيات الخاصة بالمعجم، وبدأت تعقد ندوات ومؤتمرات دولية خاصة بصناعة المعجم منها:^(٣)

- مؤتمر الجمعية اللغوية الأمريكية الحديثة في ولاية أوهايو بأمريكا سنة ١٩٧٠.

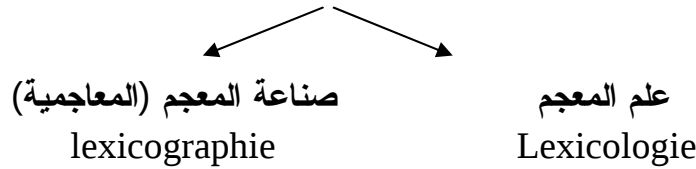
- مؤتمر صناعة المعاجم في أكاديمية العلوم بنيويورك سنة ١٩٧٣.

- ملتقى دولي حول التعريف بالمعجم في مركز دراسة المفردات بباريس في نوفمبر ١٩٨٨.

- تأسيس الجمعية المعجمية العربية بتونس سنة ١٩٨٣.

وعقدت عدة ملتقيات وندوات دولية حول المعجمية منها تلك التي كانت حول المعجم العربي المختص في أبريل ١٩٩٣.

ومن هنا، فإن المعجمية هي علم ينضوي تحته علم المفردات الذي يهتم بالبحث في معجم اللغة العربية ومنتها، وهي ما يسمى بعلم المعجم، كما تنضوي تحته صناعة المعجم التي تختص بكيفية صناعة المعجم. ويمكن توضيح ذلك بالترسيمة الآتية:



(١) يراجع م ن، ص ٨.

(٢) يراجع م ن، ص ٩، ويراجع علم الدلالة، بيار غيرو، ترجمة منذر عياشي، الطبعة الأولى ١٩٨٨، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق، ص ١٣٥.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

*logie : من أصل إغريقي تعني دراسة أو علم، وgraphie: تشير إلى الخطاطة أو الكتابة، وهما تدلان في اللغات الأوروبية اليوم على العلم نفسه وتوثيق نتائجه.

إن عمل الخليل في معجم العين، يُبيّن أهمية المعجم من حيث الحصيلة المفرداتية الممثلة للوحدات الأساسية المشكلة للغة التي تخضع في العادة لسنة التطور، حيث إن ما يمثل مرحلة الخليل كان خاضعا لمستجدات العصر الإسلامي وما ترتب عنه من دلالات لألفاظ نتجت نتيجة هذا التحول في الحياة الاجتماعية والفكرية والعقائدية. ويمكننا القول، إن ما ميز هذه المرحلة هو ظهور جيل أول من المعاجم، يتمثل في المعاجم الابتكارية، التي تعد بمثابة «المرجع الأساس للسان العربي الفصيح حتى قبيل نهاية القرن الرابع الهجري»،^(١) حيث اكتملت النظريات والمناهج الخاصة بالمعاجم المبتكرة، وذلك من حيث الجمع والترتيب والتعريف، ومن ذلك «نظرية العين الصوتية الحصرية للخليل بن أحمد الفراهيدي التي حاول فيها حصر الطاقة التوليدية للغة للوقوف على ما يمكن تشكيله من ألفاظ وكلمات في حدود الحروف الهجائية العربية حسب نظرية التوافق والتبادل في الرياضيات، مع تمييز المهمل والمستعمل والمعرب والدخيل عن طريق الائتلاف الصوتي قبل السماع أو الرواية غالباً». ^(٢)

إن عمل الخليل المتمثل في ما هو موجود وما يمكن أن يوجد بالقوة في حدود الحروف الهجائية العربية، يتوافق وفكره الرياضي القائم على الدقة والتدقيق معا. وهذا ما وجدت صداه اليوم فيما يسعى من أجله جاهدًا لتحقيقه أ.د. عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مشروع الذخيرة العربية الذي يعد قوئل العرب، حيث أعطى أوصافا للمعجم الجامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة، إذ يُستخرج هذا المعجم من الذخيرة الآلية، فهي مصدر من المعطيات التي ينطلق منها ويعتمد عليها الواضعون لهذا المعجم الكبير، الذي لا يختلف عن الذخيرة إلا بالترتيب الأبجدي وغيره لمحتواه المعجمي، وبالدراسات والتحليلات الخاصة بكل مدخل من مداخلها، حيث إن كل مفردة تثبت في الذخيرة، لا بد أن يُحرر لها بحث لغوي مستفيض. ^(٣)

وقد اقترح أ.د. عبد الرحمن الحاج صالح أشكال المعجم الآلي ^(٤) الذي ينقسم -حسب رأيه- إلى مجموعات مرتبة لألفاظ الذخيرة، ثم إلى معجم موسوعي لغوي يخصص لكل

(١) واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، الجيلالي حلام، مجلة اللغة العربية، العدد ٢: ١٩٩٩، المجلس الأعلى للغة العربية-الجزائر، ص ١٨٢.

(٢) م ن، ص ن.

(٣) يراجع مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللغة العربية، العدد ٢: ١٩٩٩، المجلس الأعلى للغة العربية-الجزائر، ص ٤٦.

(٤) يراجع م ن، ص ٤٧.

لفظة دراسة علمية مستقيضة. أما المجموعات المرتبة، فهي عبارة عن جاذبات آلية، كل واحدة منها تختص بترتيب معين وفق الآتي:

- ١- ترتيب أبجدي عام (الانطلاق من الألفاظ).
 - ٢- ترتيب أبجدي بحسب مجالات المفاهيم (الانطلاق من المعاني).
 - ٣- ترتيب بحسب تردد الكلمة (عدد المرات التي ظهرت في النصوص)، وتجزأ إلى ترتيبات بحسب العصور وفي مرحلة أخرى بحسب المؤلفين وأصحاب النصوص.
 - ٤- ترتيب بحسب شيوع الكلمة أي ذيوها في البلدان العربية في الوقت الراهن، وفي كل حقبة (٥٠ سنة) مما مضى.
 - ٥- ترتيب بحسب العلوم والفنون.
- ولقد أشار صاحب الذخيرة إلى عنصر هام في العملية المعجمية، يتمثل في الخرائط الجغرافية التي تبين ذيوع الكلم العربية في مختلف الأقاليم والتعرف على تنوعاتها الصوتية في الأداء.^(١)
- هذا بالنسبة للمعجم الآلي، أما المعجم المحرر فسيكون حسب رأيه على غرار ما وضع من الذخائر اللغوية الفرنسية أو الإنجليزية، فهو موسوعة يحرر فيها العلماء بحوثاً خاصة بكل لفظة، وذلك من حيث ما يأتي:^(٢)
- تحليل دلالي لللفظة انطلاقاً من السياقات وحدها.
 - ذكر المقابل الإنجليزي والفرنسي لكل كلمة إن وجد، أو ما يقرب منه، مع بيان الفوارق التصويرية.
 - تعليق صوتي وصرفي ونحوي وجيز بالاعتماد على ما ذكره علماء اللغة قديماً مع ذكر المصادر والمراجع.
 - تعليق تاريخي للمادة وفروعها انطلاقاً من تحليل النصوص أو المقارنة بينها.
 - بيان أصل الكلمة إن كانت من الدخيل، وتكييفها.
 - بيان شيوع الكلمة الجغرافي بحسب العصور.
 - ذكر متجانسات ومترادفات وأضداد الكلمة إن وجدت.
 - ذكر الدراسات التي خصصها لها العلماء قديماً وحديثاً إن وجدت.

(١) م ن، ص ٤٧.

(٢) م ن، ص ٤٧.

الخاتمة

إن مشروع الذخيرة العربية الذي يرغب في تحقيقه عديد من الباحثين، كل واحد حسب اختصاصه، مقتفين في ذلك مسار رائدهم العلامة أ.د. عبد الرحمن الحاج صالح، الذي وضع المبادئ والأسس العلمية، النظرية منها والتطبيقية، قد أصبح اليوم حقيقة ينهل منها الجميع. وإذا كان للغربيين طرائقهم ونظرياتهم، فإن للعرب كذلك نظريات وطرائق لغوية يحفل بها تراثهم، ويبين عن مكنوناتها مسارهم العلمي والعملية، وبخاصة في القرون الهجرية الأولى، التي بينت أن درس اللغوي العربي كان يخضع لمنهج علمي قويم بكل مقوماته من دقة ووضوح وثبات، وأن مسارنا اللغوي اليوم أصبح يعتمد التراث اللغوي العربي قاعدة علمية للوصول إلى غايات لغوية جديدة متطورة.

كما يعد هذا المشروع بمثابة ثوئل عربي يحوي جميع المعلومات والمنجزات الفكرية لكل الدول العربية، حيث يوفر قاعدة معرفية وثقافية مشتركة للأمة العربية. إن مشروع المعجم اللغوي العربي التاريخي ومعاجم الموسوعات العربية متعددة الموضوعات يسهم في الترويج للثقافة واللغة العربية بوصفها مشروعاً حضارياً وعالمياً، إذ يتعرف العالم من خلاله على الكنوز التي يحويها من مختلف مناهل العلم والمعرفة. وتكمن أهمية هذا المشروع كذلك، في مدى اطلاع الباحثين العرب على النتاجات الفكرية المختلفة قصد تحقيق التعاون المعرفي والعلمي بين الدول العربية، وذلك من خلال ربط المشروع بشبكة حاسوب عربية شاملة.

المصادر والمراجع:

- ١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، دار المعرفة - بيروت.
- ٢- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد النجار، المكتبة العلمية - مصر.
- ٣- دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم، الطبعة الأولى ٢٠٠١، مكتبة الآداب - القاهرة.
- ٤- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، الطبعة الثانية ١٩٩٣، دار القلم - دمشق.
- ٥- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٩٨٤، دار المعارف - مصر.
- ٦- علم الدلالة، بيار غيرو، ترجمة منذر عياشي، الطبعة الأولى ١٩٨٨، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق.
- ٧- علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، الرياض ١٩٩١.
- ٨- الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالنديم، تحقيق رضا تجدد.
- ٩- كتاب العين، الخليل بن أحمد، تحقيق عبد الله درويش، مطبعة العاني - بغداد.
- ١٠- كلام العرب - من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٦.
- ١١- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت.
- ١٢- اللسانيات وآفاق درس اللغوي، أحمد محمد قدور، الطبعة الأولى، دار الفكر - دمشق.
- ١٣- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، الطبعة الأولى، دار الفكر - دمشق ١٩٩٦.
- ١٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية.
- ١٥- المفصل في تاريخ النحو العربي، محمد خير الحلواني، الطبعة الأولى ١٩٧٩، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- ١٦- المعجم العربي، نشأته وتطوره، حسين نصار، الطبعة الثانية ١٩٦٨، دار مصر للطباعة.
- ١٧- المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء.
- ١٨- المعاجمية العربية، قراءة في التأسيس النظري، الجيلالي حلام، الطبعة الأولى ١٩٩٧، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر.

١٩- النظرية الخليلية - مفاهيمها الأساسية، عبد الرحمن الحاج صالح، ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر ٢٠٠٧.

٢٠- النظام السيميائي للخط العربي في ضوء النقوش السامية ولغاتها، يحي عابنا، اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨.

الدوريات:

١ - مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللغة العربية، العدد ٢: ١٩٩٩، المجلس الأعلى للغة العربية- الجزائر.

٢ - واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، الجيلالي حلام، مجلة اللغة العربية، العدد ٢: ١٩٩٩، المجلس الأعلى للغة العربية- الجزائر.

/ /